اعداء الله وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا في شعرهم وغيره وانتصروا من الكفار
بهجوهم من بعد ما ظلموا بمكافات هجوهم للمسلمين وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب مفعول مطلق
لقوله ينقلبون وفي الاية وعيد وتهديد وسياق الاية وان كان في الكفار وشعرائهم
لكن عام لكل ظالم ولذا كتب الصديق هذه الوصية بها اوصى ابو بكر بن ابي قحافة عند
خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق الكاذب انى استخلفت
عليكم عمر بن الخطاب فان يعدل فذاك ظني به ورجائي فيه وان يجر ويبدل فلا اعلم الغيب
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وهذه الايات مراد المصنف بقوله الى اخر السورة
اخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا الابيض الخاثر الذي لا يخالطه دم كذا في المصباح واللام
موطئة بالقسم قبلها جيء به للتاكيد حتى يريه بفتح التحتية الاولى وكسر الراء وبالنصب اى يصيب
رئته ويخالطها خير له من ان يمتلئ شعرا فالاشتغال بالشعر حتى يملاء الجوف ويشغل
عن الاهم هذا شانه الذي شانه والرابع السجع توازن الفقر وتقارب الفواصل وفي
التلخيص قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهو معنى قول السكاكي هو في
النثر كالقافية في الشعر قال البغدادي هذا مقصوده ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور يعني
المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ الاخر
في اواخر الفقرة ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال انها في النثر كالقوافي في الشعر قال والحاصل ان
السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق
على نفس توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع
المعنيين لواحد انتهى والفصاحة في المتكلم ملكة تقدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح وهما ان
كانا حصلا بلا تكلف كلفة ومشقة بل كانا بحسب السليقة والطبيعة ولا تصنع قريب منهما
قبله فممدوحان لوقوعهما في النفس قال المبتني بلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق
الزلل وخصوصا منصوب بفعل محذوف اذا كان اى ما ذكر منهما في الخطابة بكسر المعجمة يعني
الخطبة والوعظ والتذكير بايام الله تعالى بل يستحب في ذلك التكلف اليسير في تحصيلها
لان فيهما تحريك القلوب على الاستماع وتشويقها بالمعجمة والفاء اى نظرها وقبضها
وبسطها اى انقباضها وانبساطها وهذا امر تبعي وجداني برهانه الوجدان وسمع
اعرابي الحسن يعظ فقال فصيح اذا اللفظ يصيح اذا وعظ وقيل البلاغة ان لا تبطي
ولا تخطي واما السجع والفصاحة فيما عداهما اى الخطابة والتذكير فالتكليف فيهما قليلا كان او كثيرا

او التشدق

والتشدق بفتح الفوقية والمعجمة وضم المهملة هو كما في النهاية التوسع في الكلام من غير احتياط واحتراز
مذموم شرعا لانا شئ من لدن الرياء ومحبة الرفعة عند الناس وحب الثناء منهم عليه اخرج الترمذي
المرموز له بقوله ت عن عمرو بن العاص ان رسول الله عليه السلام قال ان الله يبغض البليغ من الرجال اى
المظهر للتفصح فيهما على الغير وسيلة الى الاقتدار على تعظيم صغير او تحقير عظيم الذي يتخلل بلسانه
كما يتخلل البقرة وفي رواية تخلل الباقرة بلسانها اى الذي يتشدق بلسانه كما يتشدق البقرة وفي
التشبيه ادارة لسانه حول اسنانه حال كلامه كفعل البقرة حال الاكل وخص البقرة لان جميع
البهائم ياخذ النبات باسنانها وهي لا تحتش الا بلسانها اما من بلاغته طبيعية فلا حرج عليه
فيها واخرج مسلم المرموز له بقوله م عن ابن مسعود انه قال رسول الله عليه السلام هلك المتنطعون
اى المتعمقون المتعقدون في الكلام الذين يرومون بجودة شبكة سبي القلوب واراد المغالين
في عباداتهم بحيث يخرج عن قواعد الشرع قال الغزالي اولئك قوم شددوا على انفسهم فشدد
الله عليهم قال ومن ذلك حال الموسوس وانت ما امرت ان تصلي وانت متطهر وثوبك طاهر بل
ان تصلي وثوبك طاهر وقد توضا عليه السلام من جرة مشرك وعمر من جرة نصرانية ولو عطشوا
لشربوا منه وشرب النجس حرام وكذا كلما صادفته في يد رجل مجهول ان الاكل منه تحسينا للظن
وقد تقدم نحو ذلك في كلام المصنف قريبا ثلاثا اى في ثلاث من الازمنة او الامكنة او كرره
ثلاثا واخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن جابر قال النبي عليه السلام ان ابغضكم الي وابعدكم
مني مجلسا اى يوم القيمة الثرثارون بالمثلثتين بينهما راء وبعد الالف راء قال في النهاية
هم الذين يكثرون الكلام تكلفا وخروجا عن الحق والثرثرة كثرة الكلام وترديده المتفيهقون
بضم الميم وفتح المثناة الفوقية والفاء وسكون التحتية وكسر القاف بعدها ها قال في النهاية من حديث
ان ابغضكم الي الثرثارون المتفيهقون هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به افواههم
ماخوذ من الفهق وهو الامتلاء والاتساع المتشدقون من التشدق وتقدم معناه في
الكلام والخامس الكلام فيما لا يعني بفتح التحتية اى يهم المتكلم مثل حكاية اسفار لك انها لم تكن
لغيرك وما رايت فيها من جبال وانهار عظيمة واطعمة وثياب اذ لا فائدة فيها ومنه ما لا يعني
السؤال عما عن امر لا يهم بضم فكسر اى يقع فيه الهم والاحتفال وهذا القسم اذا خلا عن الكذب بالاخبار
بخلاف الواقع والغيبة ذكر احد بما يكره والرياء حب رفع القدر عند الناس ونحوها من المحرمات
الناشئة عن الكلام بذلك وهذا استدراك خبره لا يحرم بل قد يستحب ويندب اذا قارنه
اى الكلام به نية صالحة بفعل للثواب مثل دفع التهمة بضم الفوقية وفتح الهاء بالكبر بكسر فسكون
اسم مصدر من التكبر والعجب بضم فسكون النظر للنفس بعين الكمال بعدم التكلم متعلق بالتهمة

Copyright © King Saud University